المحاضرة " رقم :02 تابع : أبنية المصادر : 2 (مصادر الأفعال من عدا الرباعي)

تقديم مع تذكير :

2 ـ أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية :

ذكر الصرفيون أنّ للفعل غير الثلاثي مصادر مقيسة مضبوطة (قياسية) ، و الفعل غير الثلاثي إما أن يكون رباعيا مجردا على وزن فعلل نحو : دحرج ، بعثر ، أو مزيدا حسب طبيعة حرف الزيادة فيه فيكون :

أ- ما زيد بحرف واحد فيكون (أفعل ، فعّل ، فاعل)

ب- ما زيد بحرفين مبدوء بهمزة وصل (انفعل ، افتعل ، افعلّ) ، أو بتاء زائدة (تفعّل ، تفاعل ، تفعلل)

ج- أو مزيدا من ثلاثة أحرف و مبدوءا بهمزة وصل (استفعل ، افعال ،افعللّ ، افعنلل ...) [1]

1-مصادر الفعل الرباعي المجرد / المجرد الرباعي :

يجيء المصدر الرباعي المجرد **(فعلل)** دائما على وزن**(فعللة)** فتقول: دحرجت الحجر دحرجة بعثرت الحب بعثرة و طمأن طمأنة و زمجر زمجرة ، يقول "أحمد الحملاوي" فعللة كـ: دحرجة و زلزلة وسوسة و بيطرة ، أما إذا كان الرباعي المجرد مضعفا (أي فاؤه و لامه الأولى من جنس ، و عينه و لامه الثانية من جنس نحو : زلزلة ، دمدم ، كفكف ، فإنّ مصدره يكون على وزن **فعللة** أو **فعلال** (و فعلال بكسر الفاء إذا كان مضعفا نحو : زلزل زلزلة و زلزال ، وسوس وسوسة و وسواس ، وشوش وشوشة وشواشا....)[2]

ملاحظة : من الأفعال التي صنفها الصرفيون ملحقة **بالرباعي** على وزن فعلل أيضا نحو : شملل شمللة جلبب جلببة ، جورب جوربة ، و حوقل حوقلة ، و سيطر سيطرة ...

2-مصادر الأفعال الرباعية المزيدة أصلها ثلاثي مزيد بحرف (أفعل و مصدره إفعال):

و هي أفعال ثلاثية مزيدة بالهمزة ، مفتوحة في الفعل و مكسورة في المصدر ، و هي همزة قطع ، و فيه فصّل الصرفيون :

ـ إذا كان صحيح العين يكون مصدره أفعل إفعال نحو : أكرم إكرام ، و أحسن إحسان ، كما في قوله تعالى : "و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام " الرحمن ، و في هذا يقول سيبويه : "إنّ مصدر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة القطع يأتي على وزن إفعال بتسكين الفاء بعد همزة مكسورة ، و فتح العين ، من بعدها ألف إن كان صحيحا ...."نحو: أسرّ إسرارا ،كما في قوله تعالى :" ثم إني أعلنت لهم و أسررت لهم إسرارا "

[1]-مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح . عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت ط 2000 ، صفحة 127 .

[2]- أحمد الحملاوي ، شذا العرف صفحة 79 .

نوح [09]، و منه قولنا أوقد إيقاد ، فتقلب الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة طلبا للخفة و منه أبدى إبداء و أبقى إبقاء ، و أصل المصدرين إبداو ،إبقاي ، فلما تطرفت الواو و الياء إثر ألف زائدة كتبت همزة [1].

ـ أما إذا كان معتل العين فإنّ مصدره يكون على وزن إفعلة ، نحو: أقام إقامة ، و أراد إرادة ، و ذلك بإدخال تغييرات صرفية تعرف في أبواب الإعلال منها :

ـ إذا كان الفعل معتل العين بالألف أي كان وسط الفعل ألفا حذفت عينه في المصدر و عوضت بتاء مربوطة في المصدر مثل : أفاد إفادة ، يقول سيبويه : ، يقول سيبويه : "هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب (حذف) ، و ذلك قولك أقمته إقامة و استعنته إعانة.... "[2]

وأصل أقام إقامة و أراد إرادة أصلها إقوام و إرياد على وزن إفعال ، ثم حدث فيها إعلال بنقل حركة حرف العلة فيهما الواو و الياء ، ثم قلبت الواو في الأول و الياء في الثاني ألفا لمجانسة الفتحة التي في الحرف. الصحيح قبلهما ، فصار الفعلان إقاام و إراد ، فالتقى ساكنان الألف الأولى المنقلبة عن الواو والياء ، و الألف الثانية هي ألف إفعال ، و اختلف في حذف أولهما للتخلص من التقاء الساكنين الأفضل وحذف الثانية و عوض عنها التاء فانتهى المصدران إلى: إقامة ، و إرادة

3 –مصادر الفعل الرباعي : فعّل –تفعيل :

صورة ثانية للثلاثي المزيد بالتضعيف على وزن فعّل مضعف اللام ، يكون مصدره القياسي على وزن تفعيل نحو : سلّم تسليم و كبر تكبير ، و هذب تهذيب و منه قوله تعالى "و كلّم الله موسى تكليما " النساء 164، و قد اشترط الصرفيون صحة اللام في فعّل حتى يكون المصدر على وزن تفعيل ، أما إذا كان الفعل معتل اللام فيأتي مصدره على وزن "تفعلة "بحذف ياء تفعيل و تعويضها بتاء مربوطة في آخرها كقولنا زكّى تزكية ، و لبّى تلبية و ربّى تربية...." [3].

ملاحظة : من الأفعال الصحيحة اللام من جاءت مصادرها على الوزنين السالفين و ذلك نحو ذكّر – تذكير و تذكرة ، بصّر تبصيرا و تبصرة ، قدّم تقديما و تقدمة ، و فرّق تفريقا و تفرقة ، أما إذا كان الفعل مهموز اللام فيأتي على صورة تفعيل نحو : برأ تبرياً ، أو على وزن تفعلة نحو: تبرأة، و منها جزأ تجزأة وتجزيئا[4].

---

[1]- سيبويه الكتاب جزء 4 صفحة 78 ، .....في تصريف الأسماء صفحة 185 .

[2]- المرجع نفسه ج 4 ، صفحة 83

[3]- أحمد الحملاوي ، شذا العرف صفحة 78

[4]- كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، صفحة 77 /78

4 ـ أبنية مصادر الثلاثي المزيد بحرف: فاعل ـــــــ فعال و مفاعلة :

يأتي المصدر من أفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد على وزن"فاعل" مصدره على وزن "مفاعلة"، وفيه يقول سيبويه" وأمّا فاعلتُ فإنّ المصدر منه الذي لا ينكسر أبدا" مفاعلة"، جعلوا الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه، و الهاء عوض من الألف الذي بعد أول حرف منه .."[1] ،نحو قولك :جالس مجالسة،وجاهد مجاهدة.....،وقد يأتي المصدر من فاعل على وزن فعال"فتصح: قاتل،قتال،ومقاتلة،..كافح كفاح ومكافحة ، صارع صراع ومصارعة...[2].

ملاحظة: إذا كانت فاء الفعل من هذا الوزن يمتنع فيه منعا وزن فعال"نحو قولك : ياسر مياسرة، يامن ميامنة، ....، ومن هذه الأفعال على هذا الوزن ما يقبل وزنا واحدا وهو مفاعلة دون فِعال ...نحو قولك: صافح مصافحة ، إذ لا يجوز فيها ..صفاح على وزن فعال ...

ثالثا: أبنية مصادر الفعل الخماسي : في هذا القسم من الأفعال نميز بين قسمين من الأفعال فيه:

ـ ما كان في صورة رباعي مزيد بحرف نحو : تبعثر، تدحرج، أي مبدوء بتاء زائدة.

ـ القسم الثاني في صورة أفعال ثلاثية مزيدة بحرفين وتُعامل معاملة الخماسي من الأفعال .

فأفعال القسم الأول من هذا النوع جاءت في العربية على وزن واحد هو " تفَعْلَلَ"، أما الوزن الثاني فتراوح مجيئه بين صيغ هي :(انفعل، افتعل، تفاعل، تفعّل، افعلّ)، وهي صور المزيد بحرفين في العربية ، ومع ذلك يمكن تقسيم أفعال هذه الزمرة بصفة عامة إلى قسمين كبيرين هما :

1 ـ ما كان أوله تاء زائدة . 2 ـ وما كان أوله همزة وصل .

1 ـ مصادر الأفعال الخماسية المبدوءة بتاء زائدة:

تعد هذه التاء في أخر الأفعال الخماسية في عرف الصرفيين تاء زائدة، إذ يرون أنّ ما كان من الأفعال في أولّه تاء زائدة، سواء أكان ثلاثيا مزيدا أم رباعيا مزيدا أم ملحقا بالرباعي المزيد ،فانه"قياسي مصدره على بناء فعله الماضي مع ضم الحرف الذي قبل الأخير ... كما في الأوزان التالية منه:

أ ـ تفعّل: مصدر صريح للثلاثي المزيد بالتاء و التضعيف، (تفعّل)، وفيه يقول "سيبويه "أما مصدر تفعلتُ فإنّ التّفعل جاءوا فيه بجميع ما جاء في تفعّل، وضموا العين فيه....ومن ذلك قولك :تكلمت تكلما، وتقولت تقولا..."[3] ،ومعنى حديثه ؛إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء الزائدة وما جاء على وزن تفعل نحو: تكرّم ، تمكّن ،تعلّم ،تفهّم ، فإن مصدره القياسي يكون بزنة ماضيه ،مع ضم الرابع منه قبل الأخير فيصبح : تكرم، تمكن، تعلم ،تفهم.....

---

[1] سيبويه، الكتاب ، ج' 4،ص:80

[2] كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص:78.

[3] سيبويه، الكتاب، ج4 ،ص:79 .

ب ـ تفاعل: وهي صورة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، التاء في أوله وألف في ثالثه،...إذ يكون مصدره بزيادة التاء وضم ما قبل آخره ، نحو: تشاور تشاوُر، تواجد تواجُد، تآمر تآمُر....، أما ما جاء شاذا من كلام العرب وهو ما ورد مكسورا أو مفتوحا ما قبل آخره فهو شاذ،...، أما ماحكاه "ابن السكيت" من قولهم:.....فاكسر ما قبل الآخر وذلك إذا كان معتل الآخر بالياء..نحو :توانى ..توانيا،...وتغالى ..تغاليا.،ففيه تكون اللام ياء، فيكسر الحرف المضموم في المصدر ليناسب الياء و الكسرة.....[1]

ج ـ تفعلل: أجمع الصرفيون وعلى رأسهم "ابن عقيل" في شرحه:" أنّه إذا كان الفعل على وزن"تفعلل" يكون مصدره على وزن "تفعلل" بضم رابعه ، نحو:تلملم..تلملُما، وتدحرج...تدحرُجا.."[2]، ومنه قولنا: تبعثر تبعثُرا، وهو خاص بالرباعي المجرد المزيد بالتاء في أوله مجردا كان أو مضعفا رباعيا، أي رباعي مضعفا نحو : تدحرج تدحرج.،ومن الثاني: تزلزل تزلزلا، تهزهز تهزهزا.....[3]

ملاحظة: إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء معتل اللام ، فإنّ قياس مصدره يكون بزنة ماضيه مع كسر الحرف الرابع منه، وذلك نحو: تحدّى تحديّا، تانّى تانّيا، تمنى تمنيّا....تواصى تواصيّا...تمادى تماديّا....ويكون ذلك بإحداث صورة من صور الإعلال في الحرف الأخير منه حين يقلب ياء...، لنخلص إلى:

كل من الأفعال المبدوءة بتاء زائدة وجاءت على وزن: تفعّل، تفاعل، تفعلل، يكون وزن مصدرها على وزن الماضي من الفعل مع ضم ما قبل آخره.

2 ـ مصدر الأفعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل:

يأتي قياس مصادر الأفعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل سواء ما كان على وزن:انفعل، افتعل، افعلّ فيكون بصورة وزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل آخره،....وذلك نحو قولك :

ـ انفعل: انكسر انكِسارا، انطلق انطِلاقا، انهر انهِيارا، انطوى انطِواء.....

ـ افتعل: اقترب اقتِرابا، اشترك اشتِراكا، اجتمع اجتِماعا.، واقتدر اقتِدارا.....

ـ افعلّ: احمرّ احمِرارا، اخضرّ اخضِرارا، اعورّ اعوِرارا، احدبّ احدِدابا.....

ملاحظة: في صيغة "أفعلّ" ما جاء مشددا يُفك إدغامه في المصدر إلى حرفين بينهما ألف زائدة في المصدر ، فتقول: احمر احمرارا، واسود اسودادا ، واعرج اعرجاجا...وهي أفعال اللون و العيب.

. في صيغة :افتعل ما كانت فاؤه واوا نحو "وصل"، في صيغة افتعل تقلب الواو تاء ، لتلتقي مع تاء افتعل ثم تدغم في حرف واحد مشدد ،نحو قولك : وصل..اوتصل ...اتتصل...اتّصل ، ومنه قوله تعالى.."فلا اقسم بالشفق و الليل و ما وسق و القمر إذا اتّسق.." من الفعل وسق، اوتسق..اتتسق..اتّسق...

[1] يراجع، احمد الحملاوي، شذا العرف ،ص:79 . ومحمد شاهين، في تصريف الاسماء ، ص:166.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ج3 ، ص:99.

[3] يراجع، كرم زرندح، أسس الدرس الصرفي في العربية ،ص: 79.

ـ ما جاء من هذه الأفعال معتل الآخر ، يقلب حرف العلة في مصدره همزة نحو: ارتوى ارتواء، ارتقى ارتقاء.....وذلك بعد الألف الزائدة في المصدر.

ـ ما جاء على وزن افعلّ ، خصه علماء العربية بالدلالة على اللون و العيب، يفك الإدغام في صيغة افعل وذلك بالإتيان بأوله مفتوحا وإضافة ألف بينه وبين الحرف الثاني من جنسه ، فتقول :اصفرّ، بعد فك الإدغام مع الفتح ..اصفِرَارا، احمرّ احمِرَارا،.....

5 : أبنية مصادر الفعل السداسي في العربية: ويدخل في هذا النوع من الأبنية نوعان من الأفعال :

ـ إما أن تكون أفعاله ثلاثية الأصول وزيد عليها ثلاثة أحرف ، وهي افعال كثيرة في العربية ، تأتي على وزن " استفعل"، نحو : استغفر ، استرحم ، استأسد .....

ـ وإما إن تكون أفعالا رباعية زيد على حروفها الرباعية المجردة حرفان من حروف الزيادة ، نحو قول العرب، حرجمت الإبل فاحرنجمت ، وافرنقع ....، وميزة هذين النوعين من الأفعال في السداسي أنها كلها مبدوءة بهمزة وصل ، ويكون بناء قاعدتها القياسية بطريقة :" على وزن فعله الماضي مع كسر الحرف الثالث منه وإضافة ألف زائدة قبل آخره وذلك على نحو :

1 ـ ما جاء على صورة :استـ+ فعل = يكون مصدره :استفعال ، نحو: استعفر استغفارا، استكبر استكبارا، استفحل استفحالا.....واستسقى استسقاء....، مع ملاحظة إذا كان الفعل معتل الأخر أي ناقصا يأتي مصدره على وزن استفعال،مع قلب حرف العلة همزة في المصدر ، نحو : استسقى....استسقاء استرضى....استرضاء.....، أما إذا كان الفعل معتل العين أي ناقصا فيأتي مصدره على طريقة حذف حرف العلة منه في المصدر وتعويضها بتاء مربوطة في آخر المصدر ، نحو قولك : استقام من الفعل قام يقوم أصل المصدر فيها استقوام ، ثم حذف حرف العلة وعوض بالتاء في آخر المصدر فأصبحت : استقامة ومنها : استقال استقالة ، استدان استدانة ، استفاد استفادة .....[1].

2 ـ لخّص "احمد الحملاوي" بقية الأوزان الأخرى لصور مصادر الأفعال السداسية في الاستعمال العربي ، موضحا بمثال كل وزن ، نحو:

ـ افعوعل: مصدره افعيعال نحو : اخشوشن =اخشوشان

ـ افعولّ : مصدره :افعوّال نحو : اجلوذّ =اجلوّاذ.

ـ افعنلل : مصدره : افعنلال ، نحو: احرنجم = احرنجام.

ـ افعللّ : مصدره : افعللال ، اقشعر = اقشعرار.....[2]

[1] يراجع كرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 82

[2] احمد الحملاوي ، شذا العرف ن ص : 81 وكرم زرندح ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 82

ملاحظة : تشترك جميع هذه الأبنية في طريقة واحدة في بناء مصادرها، على زنة الماضي مع كسر الحرف الثالث منه وإضافة ألف قبل آخره .، أما ما كان من الأفعال معتل الآخر فيقلب حرف العلة في مصدره همزة ، نحو : استقصى ...استقصاء .

ـ تلك هي أوزان وأبنية المصادر للأفعال السداسية في الاستعمال العربي على اختلاف أوزانها، وما جاء من هذه المصادر على غير قاعدته ، فهو سماعي أو غير قياسي يستعمل كما سمع عن العرب ....